جامعة ديالى
كلية التربية

نماذج من خطط دروس الجغرافيا في القرن 21

إعداد
أ.د
مضر خليل عمر الكيلاني

ك2- 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة درس الجغرافيا في القرن 21

تعرض الجمعية الجغرافية الوطنية National Geographic Society في موقعها على الانترنيت سلسلة من النشاطات العلمية التي تصب في تعليم الجغرافيا و التعريف بها . إضافة إلى ذلك فإنها تصدر مجلة منذ عام 1910 وليومنا هذا . وكذلك سلسلة منوعة من الأطالس والخرائط و الأدوات الجغرافية التي تستخدم في التعليم وفي البحث . كما لها محطة إرسال تلفاز خاصة . ومن أقسامها في الانترنيت ، قسم معني بخطة درس الجغرافيا ، ونشرت فيه (511) خطة منوعة موزعة على معايير الجغرافيا الثمانية عشر و على أساس المستوى التعليمي (العمري) .

هذه الملزمة تضم تراجم لعدد من خطط الدروس ، المخصصة لمدارس تختلف كليا من مدارسنا ، ولكن الاطلاع عليها يساعد في تحريك العملية التعليمية والتربوية لتنهض و تنتقل من مرحلة النوم على رحلات الدراسة أثناء عملية تلقي المعلومة و حفظها عن ظهر قلب إلى النشاط الحيوي لصنع المعلومة من قبل الطالب وبإشراف المدرس وتوجيهه . ولو انتبهنا إلى الإنسان في المراحل الأولى من حياته (الطفولة – وبدايات الحضارة الإنسانية) لوجدناه يتعلم وفق مراحل : التقليد ، التجديد ، التخيل والابتكار . وقد بنت الحضارة الإسلامية مجدها استنادا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وما نقلته من الحضارات الأخرى . وقد كانت تلك الحضارات غير موحدة ، ولكن العرب المسلمون هضموا ما أخذوه و أنتجوا علما وحضارة موحدة لله . السنا من نسلهم ؟

تلخيصا نذكر النقاط المبينة في أدناه ، وهذا لا يغني عن القراءة الشاملة للملزمة ولما يمكن أن يثير مسألة تكون هامة للتطبيق و للعملية التعليمية والتربوية . التلخيص يركز على المتشابهات والمشترك من إجراءات ، ولكن التفاصيل فيها الكثير الذي يستحق القراءة والمناقشة بقصد الاستفادة و التطوير ، وبناء جيل يفهم الجغرافيا بصورة صحيحة . والملزمة مكملة لما قبلها .

1) يبدأ الدرس بإثارة انتباه التلاميذ (الطلبة) بأسئلة أو صور أو خارطة أو تعليق على خبر ورد في الأنباء (الجوية أو الإخبارية) . وفي كثير من الأحيان تكون الأسئلة هادفة لمعرفة ما يعرفه الطلبة عن الموضوع لتحديد نقطة الانطلاق و المستوى الذي يكون عليه الدرس . وفي بعض الأحيان لتوضيح مفاهيم و مصطلحات تتعلق بمادة الدرس ليسهل فهمها .
2) ولا تطرح الأسئلة بشكل منفصل عن بعض ، بل بطريقة تثير نقاشا وحركة وجدلا بين الطلبة من جهة و بينهم والمدرس من جهة أخرى . هدفها في كثير من الأحيان إثارة زوبعة فكرية تطلق عقول الطلبة من عقالها . وتكون المناقشة في كثير من الأحيان لمعرفة ما يفكر به الطلبة وما يعتقدوه . فالسؤال قد يكون بصيغة : ماذا تعتقد ؟ كيف ترى ؟ ما رأيك في ؟ هل توافق على ؟ أتحدى من يعطيني جوابا صائبا ! ولا تكون الأسئلة مدخلية للدرس فقط ، بل وفي ختامه لتلخيص الدرس و استكشاف ما تعلموه فيه .
3) ولإثارة انتباه الطلبة تكتب إجاباتهم الصحيحة على اللوحة (السبورة) ، ويقوم المدرس بتوجيه الإجابات الخاطئة (نسبيا) لتأخذ مسارها ومكانها الصحيح . كما يتم الإيحاء بالعوامل والأسباب والنتائج التي يتوقع أن الطلبة يجهلوها .
4) يقسم الصف إلى مجاميع صغيرة (لا تزيد عن خمس طلبة) للإجابة والتقصي والرسم والكتابة ، وتناقش نتائجهم أمام الصف . وتتم مناقشة المجموعة في الطريقة التي عالجت

بها الموضوع ، أي لهم شيء من حركة العمل والتفكير دون التنفيذ القسري والالتزام بطريقة محددة مسبقا .

5) عمل المجاميع مكمل لبعضها ، فكل مجموعة تقوم بجزء محدد من مادة الدرس ، وفي الختام يتبادلون النتائج و تعلق أمام الصف ليكون الجميع فرحين فخورين بأنفسهم وبما أنتجوه . وقد يكون عرض النتائج بصيغة نشرة جدارية ، بوستر ، كتيب ، مجلة ، خارطة و كل ما يتفتق عنه ذهن المدرس والطلبة .

6) الدرس مبني على ملاحظة الطلبة لما يشاهدوه في الواقع المحلي ، في الأخبار ، في الكتب والمجلات و وسائل الإعلام و في الانترنيت . والاهم انهم مطالبون بمقارنة ذلك مع ما تعلموه ، ومع ما يشاهدوه في بيئتهم المحلية ومجتمعهم . فالمقارنة وسيلة لتقصي وتحديد التشابهات و الاختلافات و محاولة تفسيرها . وهم مطالبون بشرح الكيفية التي حدثت بها الظاهرة التي يدرسوها ، أو ماذا يعتقدون أسبابها ، ونتائجها . كما يطالبون بتأشير اكثر شيء أثار انتباههم ، ولماذا ، وأيها اقل ، ولماذا ؟ فكل شيء له ما يبرره . ولا يكتفى بذلك بل يسألون عن ماذا يريدون معرفة المزيد عنه .

7) لكل درس مراحل ، بداية ، تطوير ، تكليف بواجب (بيتي) ، توسيع . والاستمرار في هذا النسق مرتبط بمستوى الطلبة و الوقت المتاح ، ومدى استجابتهم لموضوع الدرس والطريقة التي اتبعها المدرس لإثارة حب المعرفة والتقصي العلمي عندهم . والواجبات البيتية قد تكون : عقد لقاءات لجمع معلومات ، قراءة مصادر و مجلات ، رسم مخططات أو خارطة ، كتابة وصف وشرح لموضوع الدرس ، وضع افتراضات و التحقق من صوابها .

8) الخارطة العمود الفقري للجغرافيا (درسا وعلما) ، فهي أمامهم (جدارية) ومعهم (أطلس) وعليهم معرفة وتسقيط المواقع والتوزيعات على خرائط صماء مخصصة ومعدة مسبقا للدرس . ولا يكتفى بالرسم بل لابد من تعليق عليه من قبل الطالب (وصف التوزيع ، النمط ، وتعليل ذلك) .

9) تثار مخيلة الطلبة في كل درس جغرافيا للتفكير في الأشياء المألوفة ، أو لتصور الكيفية التي تكونت (حدثت) بها ، أو تصور شيء يمكن أن يحدث ، أو لو أن ..... حدث هنا ، فماذا تتوقعون النتائج ؟ كذلك تطرح عليهم (سيناريوهات – كل مجموعة سيناريو) وعليهم تصورها والإجابة عنها ومناقشتها مشتركة أمام الصف .

10) المعلومة مرتبطة بصور أو رسوم أو خرائط ، فلا تعطى مجردة لذاتها . ولهذا تستخدم كل الوسائل والمواد المتاحة : التلفاز ، الانترنيت ، الصحف اليومية ، المجلات ،النشريات ، التقاويم ، المعارض ، الكتب ، الخ .

11) عندما يناقش موضوع له تأثيره على المجتمع ، أو يمارس نشاط من قبل الطلبة له صلة بالمجتمع يقوم الطلبة بالكتابة بذلك إلى الجهة المحلية وإخبارهم عن رأيهم وموقفهم وما يعتقدوه . المهم إيصال صوتهم وأفكارهم للمعنيين بالأمر .

12) قد يأخذ الدرس تمثيلا أو تجسيدا لموضوع الدرس ، فالطالب قد يكون شجرة أو قط أو أي شيء له صلة بالموضوع ويتطلب نقل الصورة الجامدة إلى حالة حركية متفاعلة .

13) عند رسم الأشياء المحلية لا تعتمد التسميات الرسمية ، بل ما تعارف الناس (والطلبة بشكل خاص) تسميته . فساحة المدرسة قد تكون لها تسميتها المتداولة بينهم ، كذا غرفة الإدارة ، أو غيرها .

14) ربط ما يتعلمه الطالب في الجغرافيا بالمهن الموجودة في المجتمع والتي تتطلب مثل هذه المعرفة . أي توضيح أن ما يتعلموه في الجغرافيا يخدمهم في المهن التي قد يمارسوها مستقبلا .

15) يشكل الصف ، والمدرسة والمجتمع المحلي مادة دسمة للدراسة الجغرافية ، وكل ما فيها له ما يقابله (سلبا وإيجابا) في مكان آخر في البلد أو العالم .

أملي أن تكون هذه الملاحظات السريعة ذات فائدة ، وتشكل دليل عمل لكل من يريد خدمة بلده بعلمه وببناء جيل يفكر ويعمل بنفسه ليتعلم و يعلم ، والله ولي التوفيق .

أ.د. مضر خليل عمر الكيلاني